لمحة من مشروع 4Mi لمركز الهجرة المختلطة - شمال أفريقيا

فهم آثار كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين في طرابلس

في ظل تسارع وتيرة انتشار كوفيد-19 في شمال أفريقيا، لا شك أن هذا الوباء يؤثر ليس فقط على اللاجئين والمهاجرين بل أيضا على أنماط ودوافع أوسع نطاقا للهجرة المختلطة إلى ليبيا و خلالها. أعلنت ليبيا عن أول حالة مسجلة في 24 مارس. وحتى 13 أبريل ارتفع العدد إلى 26 من إجمالي 535 اختبارا تم إجراؤها. ونظرا لمحدودية الاختبارات المتوفرة، فمن المرجح أن يكون الرقم المعلن للحالات عبارة عن تقديرات فقط مع بعض التحفظ. علاوة على هذا، فإن الصراع المتصاعد -وخاصة في طرابلس وعلى امتداد الساحل الغربي- يعيق من قدرة الدولة على مجابهة هذا الوباء. إن فهم الاحتياجات الخاصة فيما يتعلق بكوفيد-19 ومستوى الفهم والخبرات المختلفة للأشخاص الذين هم في حالة تنقل، سيساعد الجهات التي تشتغل في المجال الإنساني -وتحديدا من يعملون في مجال الصحة وبرامج دعم سبل العيش- الذين يسعون لتقديم المساعدة للاجئين والمهاجرين في ليبيا.

الشكل 1. نظرة اللاجئين والمهاجرين لطرق نقل فيروس كورونا

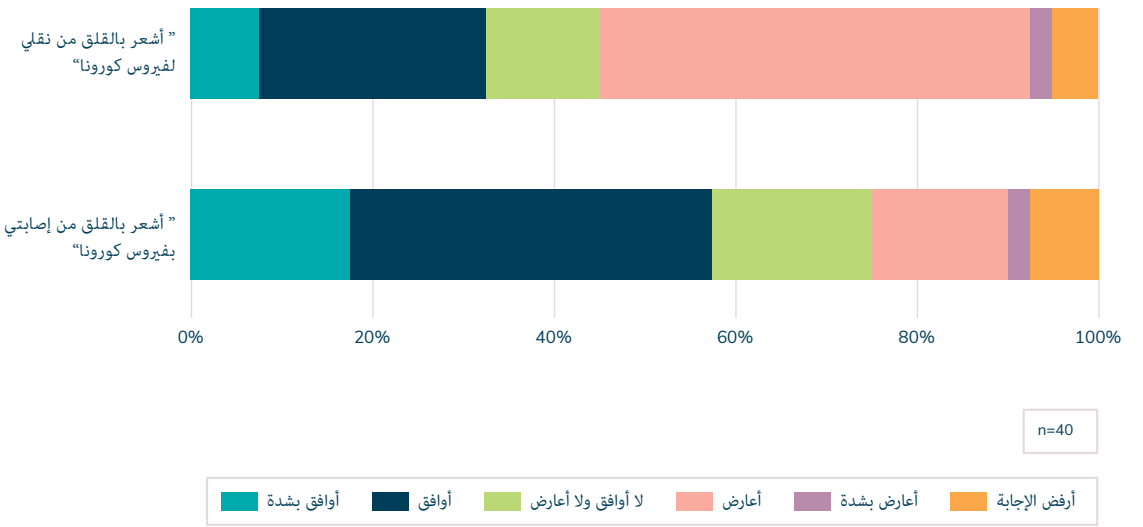

يتخذ جميع اللاجئين والمهاجرين الذين شملهم الإستطلاع تدابير وقائية إضافية لحماية أنفسهم ضد كوفيد-19

قال جميع المستجيبين بأنهم اتخذوا تدابير وقائية لحماية أنفسهم وحماية مجتمعاتهم من نقل فيروس كورونا. 38 مستجيبا من بين الـ 40 قالوا بأنهم يقومون بغسل أيديهم أو استعمال المطهرات بصفة أكبر. وقال 32 مستجيبا بأنهم يضعون الكمامات ويرتدون القفازات. علاوة على ذلك، ذكر أغلب المستجيبين تجنب الأماكن المزدحمة (n=27) وبقائهم في المنزل والإلتزام بالعزل الذاتي (n=23).

ملفات المستجيبين

إن الأساس الرئيسي لتحليل هذه اللمحة هو عدد 40 لاجئا ومهاجرا الذين شملهم الإستطلاع في الفترة من 6 أبريل وحتى 13 أبريل 2020. وقد كانت الجنسيات الأساسية للاجئين والمهاجرين الذين تم استجوابهم هي نيجريا (n=12)، تليها غانا (n=11) ثم بوركينا فاسو (n=5) والنيجر (n=4). بالإضافة إلى جنسيات أخرى منها بنين وساحل العاج ومالي والسنغال والسودان. من هذا العدد 32 من الذكور و 8 إناث تراوحت أعمارهم بين 20 و 42. الغالبية العظمى من المستجيبين قالوا بأنهم لم يصلوا إلى وجهتهم المطلوبة (n=17) بينما 11 شخصا قالوا بأنهم وصلوا إلى نهاية رحلتهم (11 لم يعرفوا فيما إذا كانوا قد وصلوا إلى نهاية رحلتهم ، بينما رفض مستجيب واحد الإجابة).

يشعر غالبية اللاجئين والمهاجرين بالقلق من إصابتهم بكوفيد-19

عند سؤالهم فيما إذا كانوا قد سمعوا بفيروس كورونا، أجاب جميعهم وعددهم 40 بأنهم قد سمعوا به .فيما كلهم عدا شخص واحد قال بأنه رأى أناسا يتصرفون بحذر أكثر ويتّبعون عددا من التدابير كالتباعد بين الأشخاص ولبس القفازات. اثنان وثلاثون مستجيبا قالوا بأنهم موافقون أو موافقون بشدة مع هذه العبارة «أشعر بالقلق من الإصابة بفيروس كورونا،» بينما 13 مستجيبا وافقوا بشدة أو وافقوا على «أشعر بالقلق من نقلي للفيروس.»

أشار معظم المستجيبين إلى قلة التحصل على العمل وإحتياجهم الحالي للمواد الأساسية والمساعدة المالية

أفاد المستجيبون بأن هذا الوباء قد أثر على سبل كسب رزقهم وجودة الحياة في طرابلس. وقد كانت قلة التحصل على العمل من أولى مصادر القلق للذين تم سؤالهم (n=29)، تلا ذلك نقص في الحصول على الاحتياجات الأساسية (n=20). إلى جانب ذلك، قال العديد من المستجيبين (19) بأنهم يشعرون بالقلق حيال الوضع الراهن وحول مستقبلهم الغير واضح. اتضح هذا من خلال مقابلة مع مخبر رئيسي تم إجراؤها مع مهاجر من بوركينا فاسو في طرابلس والذي قال بأن العديد: «خائفون من أن يطول الوضع أكثر مما قد يضطرهم إلى البقاء في المنزل وبذلك لن يتمكنوا من العمل، فكيف سيديرون حياتهم؟»واعتبر التمييز أحد الحواجز الرئيسية التي تعيق دون التحصل على الرعاية الصحية، فيما أكّد 7 مستجيبين آخرين أيضا على تصاعد العنصرية والكراهية ضد الأجانب وتأثيرها على حياتهم اليومية.

الشكل 3. ما هي الآثار الأخرى التي تسببت بها الأزمة على حياتك اليومية؟

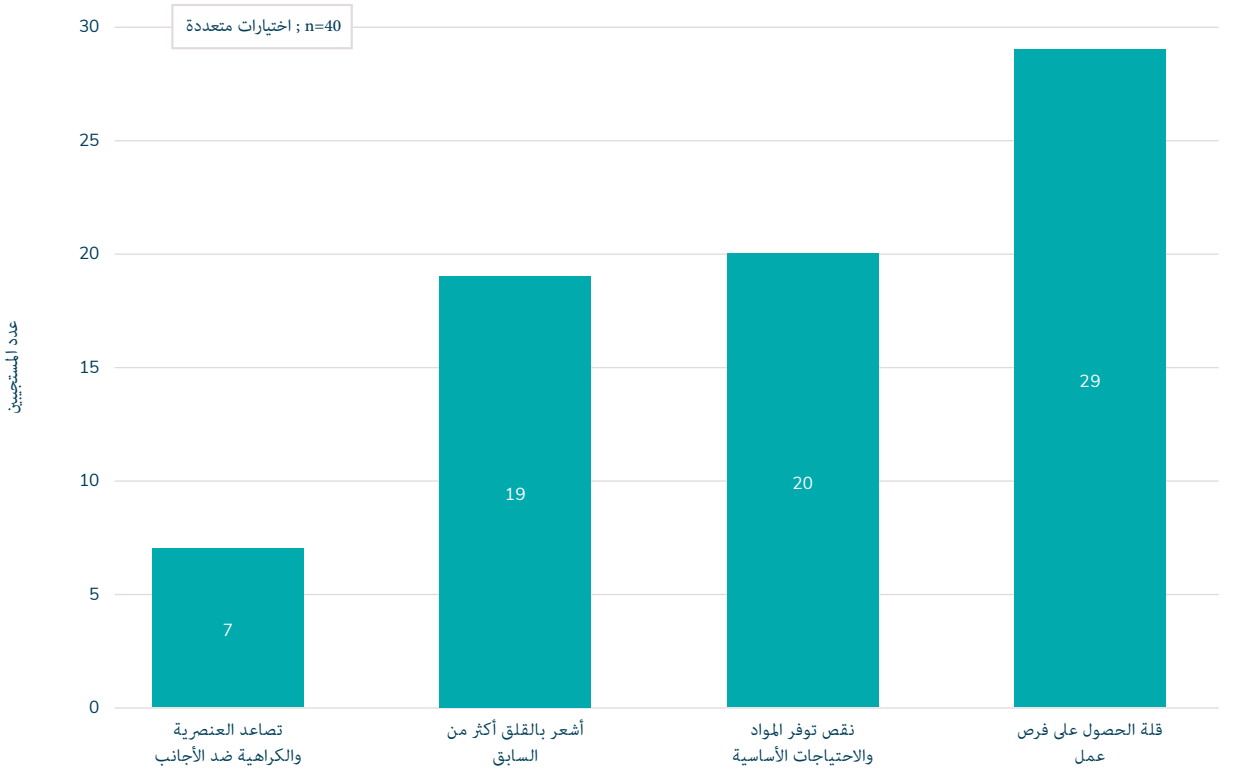

أفاد اللاجئون والمهاجرون بالعوائق المختلفة التي تحول بينهم وبين تحصلهم على الخدمات الصحية في طرابلس

عندما سئل المستجيبون من اللاجئين والمهاجرين في طرابلس «إن ظهرت عليك أعراض فيروس كورونا واحتجت إلى الرعاية الصحية، هل بإمكانك الحصول على الخدمات الصحية اليوم؟»، أجاب أكثر من النصف بقليل (n=21) بأنه بإمكانهم ذلك، 11 كانوا غير متأكدين، 6 رفضوا الإجابة، و 2 قالوا بأنه لا يمكنهم الحصول على الخدمات الصحية. وحين تم سؤالهم عن أبرز المعوقات، اتضح بأن المعوقات الأولية كانت عدم معرفتهم إلى أين يتوجهون (n=18)، التعرض للتمييز (n=16)، وأخيرا مخاوف على أوضاعهم كمهاجرين (n=15).

الشكل 2. ما هي المعوقات التي تحول دون الحصول على الخدمات الصحية؟

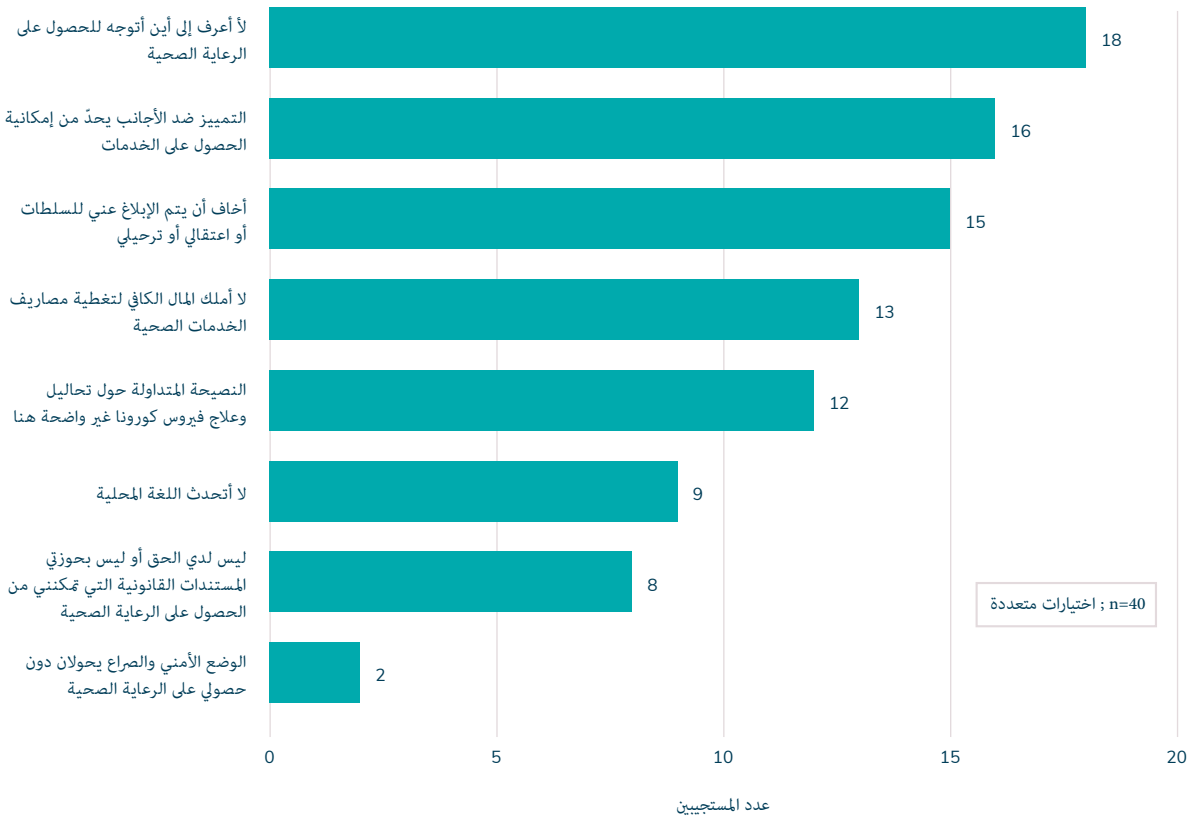

حينما سئِلوا عمّا إذا كانوا بحاجة إلى مساعدة إضافية بما أن فيروس كورونا قد بدأ بالانتشار، أجاب 29 من أصل 40 من اللاجئين والمهاجرين بـ «نعم». من هذا الرقم، جميعهم تقريبا (n=27) أشار بالحاجة إلى المساعدات الأساسية على شكل ماء وغذاء ومسكن، كما أشاروا إلى حاجتهم إلى المساعدة المالية (n=26).

الشكل 4. ما نوع المساعدة الإضافية التي يمكن أن تستفيد منها؟

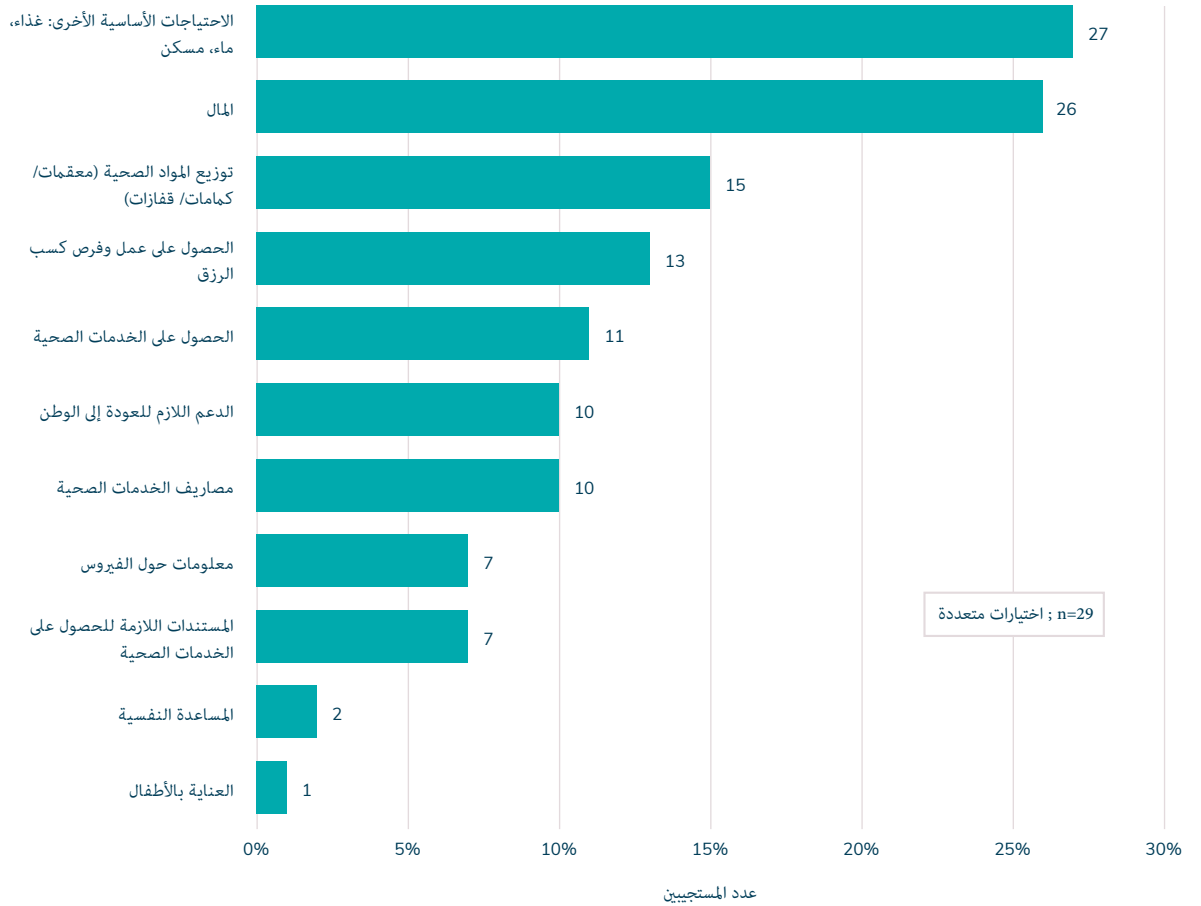

كما جرى التأكيد على الحاجة إلى المساعدات الأساسية على شكل ماء وغذاء ومسكن من مخبر رئيسي «في طرابلس، من ضمن الذين أتحدث إليهم أشخاص كثيرون يعيشون في غرفة واحدة فأحيانا تجد *7* أشخاص في مبيت مشترك ، وقد يتحصلون على *10* دنانير في الأسبوع لشراء الطعام وجلبه لجميع من في الغرفة، فالذي يتحصل على *10* دنانير ينفقها على الجميع.»

Co-funded by the European Union

UKaid from the British people

Mixed Migration Centre

مشروع 4Mi و كوفيد-19

إن مبادرة آلية مراقبة الهجرة المختلطة (4Mi) هي منظومة جمع البيانات الأولية لمركز مراقبة الهجرة المختلطة والتي تُعد وسيلة مبتكرة تساعد على ملء الفراغات المعرفية وإثراء السياسات والإستجابة فيما يتعلق بطبيعة تحركات الهجرة المختلطة. في الأوقات العادية، يتم تسجيل وتوظيف المستجيبين وإجراء المقابلات معهم وجها لوجه، ولكن نظرا للوضع الراهن لوباء كوفيد-19، فقد تم تعليق المقابلات المباشرة وجها لوجه لجمع البيانات في جميع البلدان.

لقد استجاب مركز الهجرة المختلطة لأزمة كوفيد-19 عن طريق تغيير البيانات التي يقوم بجمعها وطريقة جمعها. فتوظيف المستجيبين يتم من خلال عدة آليات سواءً عن بعد أو عن طريق طرف ثالث: أما أخذ العينات فيتم عن طريق خليط من طرق الإستهداف المحدد وما يعرف بتأثير كرة الثلج – الإستهداف عن طريق المعارف -. هذا يعد إستبيان جديد حول آثار كوفيد-19 على اللاجئين والمهاجرين وأيضا الآن الاستبيانات تُدار عن طريق الهاتف بواسطة مراقبين من مشروع 4Mi في غرب وشرق وشمال أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية. لا يجب استخدام النتائج المشتقة من العينات التي تم سؤالها كاستدلالات أو مؤشرات على كل للاجئين والمهاجرين فالعينة تمثيلية فقط. إن التحول إلى نظام التوظيف والتسجيل عن بعد وطريقة جمع البيانات عن بعد أيضا تؤدي إلى حالات انحياز أو مخاطر محتملة، ومن غير الممكن تفاديها بالكامل. لهذا تم وضع تدابير إضافية للكشف والسيطرة -قدر الإمكان- على الانحياز وكذلك لحماية البيانات الشخصية. للاطلاع على المزيد من التحليلات والتفاصيل حول طريقة البحث في مشروع 4Mi، يرجى زيارة الرابط: www.mixedmigration.org/4mi